

د. حسن حسين لـ «الأخبار»: أكثر حالات العلاج في الخارج يمكن علاجها في الكويت



زينب أبو سيدي
لم يعد علاج المريض ينصب على توفير العقاقير الدوائية والأجهزة الطبية والجراحة فقط. بل أصبح الطب الحديث يولي مزيداً من الاهتمام بالجوانب النفسية وتقوية شخصية المريض أو ما يمكن تسميته بدفاعاته النفسية في مواجهة المرض. وهذا ما قد يفسر شفاء بعض المرضى. وانتكاس بعضهم رغم نمائيل التشخيص الطبي للحالة وتطبيق العلاج والشروط المادية. وما تقدم سبب آخر مهم يضاف الى جملة اسباب تجعل الاعتماد على العلاج في الخارج محل شك ليس فقط عند قطاعات واسعة في الشارع الكويتي، بل في الدوائر النيابية والسياسية في البلاد.

ولعل هذا اضافة الى جملة اسباب تتعلق بالتكاليف المادية الباهظة التي تتكفلها الدولة ما حدا بعدد من نواب الامة لتبني استراتيجية صحية جديدة تعتمد على ايفاد المرضى لمستشفيات الداخل بدلاً من الخارج. ويأتي السؤال المهم هنا هو: هل تستطيع مستشفيات الداخل وعلى رأسها مستشفيات القطاع الخاص. النهوض بهذه المهمة الوطنية الكبرى في حال اكتسب الطرح النيابي زخماً سياسياً وتأييداً شعبياً وحكومياً مكنه من التحول الى واقع؟

للجابة على هذا السؤال وللوقوف على قدرة هذه المستشفيات وتجربتها في علاج بعض الحالات الحرجة. التقت «الأخبار» المدير الطبي لمستشفى الراشد د. حسن انور حسين حاملة اليه تساؤلات حول الامكانيات الفعلية لتحقيق هذا الهدف وللوقوف على رؤيته حول هذا الملف بصفته خبيراً من اهل الميدان. فإلى التفاصيل:

الدولة تتجه لتحسين مستوى الخدمات للمواطنين والاستثمار في هذا الجانب ذو عائد

ولكن لوجود نفس الطبيب مع توفر الإمكانيات يجعلنا نجري هذه العملية هنا. وهناك حالات تعالج في الخارج ومن الممكن أن تعالج هنا بعد أن يتم تشخيصها بدقة وتحديد خطة لعلاجها.

تقنيات حديثة
ما أهم الحالات التي عولجت في المستشفى وكانت جديدة في الكويت؟
في وقت من الاوقات كان عندنا الاستاذ الزائر د. جمال وفا والاستاذ علاء المحاضر في جامعات فرنسوا وله دورات تدريبية، ودرب اطباء لدينا في المستشفى، وفي مستشفيات محلية أخرى، وقد كان يحضر لاجراء عمليات مناظير بتقنية كبيرة، ولم تكن معروفة في ذلك الوقت، فقد كانت مستحدثة حينها، وكان الطبيبان مساهمين في ايجاد هذا النظام الجديد لعلاج حالات صعبة كعمليات سلس البول عند السيدات وغيرها، وكان لدينا علاج حالات صعبة كعمليات الترميمية، ما بعد بحد ذاته تطويرا للقطاع الطبي، فهناك اصرار على تدريبهم، حتى فنيو الاشعة، وهناك دورات مدفوعة من قبل المستشفيات الخاصة، والأن الترخيص لا يحد لأي مستشفى، حتى يكون هناك عدد معين من نقاط التعليم وعدد معين من حضور الدورات.



الطبيبة الزائرة د. غافان اسماعيل



د. حسن انور حسين متحدثا للزميلة زينب ابو سيدي

الدولة تدعم تطور القطاع الطبي ببرامج التدريب

يمكن تطوير القطاع الطبي الخاص فيها بحيث يحتل موقعا متقدما على مستوى المنطقة؟
تقوم الدولة بدور كبير في ذلك، كونها تقم برنامجا لتدريب اطباء والهيئة الترميمية، ما بعد بحد ذاته تطويرا للقطاع الطبي، فهناك اصرار على تدريبهم، حتى فنيو الاشعة، وهناك دورات مدفوعة من قبل المستشفيات الخاصة، والأن الترخيص لا يحد لأي مستشفى، حتى يكون هناك عدد معين من نقاط التعليم وعدد معين من حضور الدورات.

ما الحالات التي ترسل للخارج وتستطيعون علاجها في مستشفى الراشد؟
الحالات يتم تشخيصها من الطبيب والعمليات الجراحية تصنف الى أربع أو خمس شرائح، فهناك عمليات بسيطة، وعمليات متوسطة وعمليات كبرى. مثال على ذلك لدينا استاذ زائر نمساوي تخصص أنف وأذن وحنجرة، أجرى عملية لاجل المريض كان لديه ورم في منطقة الوجه والرقبة وهو مكان حساس، وهذه الحالة يتم علاجها عادة في الخارج فقط

والبحث ان يتم تدارس الموضوع بين اللجان الخاصة بالوزارة، أي بين الجهات الحكومية وأصحاب المستشفيات الخاصة، بحيث يتبادلون الخبرات، وهناك امكانيات متوافرة في المستشفيات الخاصة وحتى لو كان هناك نقص فيها فالاساسيات موجودة، وإذا كانت هذه الامكانيات على نفس مستوى العلاج بالخارج مع استكمال بعض النواقص أو تدعيمها بالامكانيات المتقدمة بحيث تظل موجودة سواء من الوزارة أو من جهة أخرى أو ما شابهه فيستكون هناك فائدة للطرفين، حتى لا يتحمل المريض التكاليف كلها على كاهله، فمن الممكن ان تساعد الجهات الحكومية المستشفيات بجزء بسيط وتسدها فيما بعد، وهكذا.

هل أنت متفائل بذلك؟
بالطبع فالدولة تتجه لتحسين الخدمات الطبية لصالح المواطن، ووزارة الصحة لديها برنامج لتدريب الأطباء، والجزء البسيط الذي يمكن استكماله سيكون استثمارا في شيء محدد، وبمعايير كبيرة جدا.

الكويت لا تنقصها الامكانيات، فكيف

يمكن ان تعالج في الخارج، أو يفترض ان تعالج في الخارج، حتى الحالات التي يقال عنها انها نادرة، إذ لم يعد هناك شيء نادر الآن، لأن الأبحاث الخاصة بها موجودة في جميع المراكز والأطباء الذين يعالجونها حالات نادرة في الخارج يعالجونها هنا في الكويت عندما يأتون كزائرين، سواء عندنا في المستشفى أو في مستشفيات وزارة الصحة، ويتعاملون مع هذه الحالات كما لو انها تعالج في المراكز نفسها في الخارج، فبالإضافة الى ذلك، فالتأكد لو نخلت هذه المسألة بشكل مهني بحيث يأتي الطبيب ذو التخصص النادر والكفاءة العالية وفي ظل توافر الامكانيات فيسودي دوره جيدا.

إيفاد داخلي

هل تستطيع المشافي الخاصة الحالية في الكويت أن تتحول تدريجيا الى بديل عن «الخارج» بحيث يتم ايفاد المرضى من الدولة إليها؟
هذه الخطوة تحتاج الى نوع من الدراسة والتنسيق والبحث، وعندنا ستؤدي الى نتيجة جيدة وأعني بالدراسة



البروفيسور السويدي د. خالد محمد

مستشفى الراشد من المستشفيات الرائدة في دعوة اطباء العالمين لتقديم خبراتهم في الكويت، فكيف يمكن الاستفادة فعلا من الطبيب الزائر؟
هذه المسألة بدأها المستشفى منذ نحو 25 عاما، واستقدم الكثير من اطباء العالمين الزائرين من اصحاب الكفاءات العلمية والخبرات العالمية، واستفاد من ذلك المرضى والمراجعون وعندما بدأ المستشفى يدعو اطباء الزائرين لم يكن ذلك موجودا في الكويت بعد، وبدائنا باستقدام اطباء انجليز واميركان من مختلف التخصصات، نساء وولادة واسنان وقلبية وغيرها، ودعونا اصحاب التخصصات الحديثة جدا كالتخصص في تقويم الاسنان في ذلك الوقت وتخصصات لعلاج النادرة وزراعة الاعضاء، وكان يأتينا اطباء من السويد، إذ كان معنا استشاري سويدي بشكل دائم استمر معنا في هذا النهج لأكثر من 8 سنوات يتابع الحالات القديمة التي سبق أن عالجها عندنا. وينسحب ذلك على بقية التخصصات الطبية، فاستقدمنا اطباء من روسيا متخصصين بالعلاج الطبيعي وبعضهم متخصص في امراض وجراحات المسالك البولية، ونحن مستمرين في هذا النهج الى الآن، بحيث نحرص دائما على دعوة اصحاب التخصصات النادرة لإفادة المرضى وعادة ما يعمل هؤلاء الأطباء في مراكز طبية عالمية وفي مراكز أبحاث وحصلوا خلال عملهم على العديد من الخبرات من خلال احتكاكهم وعملهم مع مختلف الأطباء العالمين، وبذلك ينقلون خبراتهم اليها ويطلقونها على المرضى فيوفرون لهم خدمة طبية فريدة من نوعها في بلدانهم ودون ان يسافروا، ويمكن توصيف عملهم بذلك على انه علاج طبي من ناحية وخدمة اجتماعية من ناحية أخرى، نتيجة لوجود المريض في بيئته وبين اهله وذويه مما يوفر له محيطا من العناية النفسية والإنسانية ويعجل بشفائه واستجابته للعلاج، ولو حسبنا تكاليف السفر والإقامة في حال أراد المريض ان يسافر للعلاج في الخارج، اضافة الى الخدمة الطبية هناك فستكون عالية جدا مقارنة بالعلاج هنا من خلال استقدام الأطباء العالميين.

هل تعني ان مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات في استقدام الأطباء الزائرين؟
مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات التي أنشئت في الكويت، وهو من أوائل المستشفيات التي استخدمت الأطباء الزائرين وايضا من أوائل المستشفيات في استخدام بعض النظم التشغيلية الحديثة وتبادل الخبرات مع الأطباء الآخرين. كيف تختارون الحالات التي يعالجها الطبيب الزائر وهل يمكن لأي مواطن الاستفادة من هذه الفرصة؟
بالطبع يمكن لأي مواطن ان يستفيد

من مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات التي أنشئت في الكويت، وهو من أوائل المستشفيات التي استخدمت الأطباء الزائرين وايضا من أوائل المستشفيات في استخدام بعض النظم التشغيلية الحديثة وتبادل الخبرات مع الأطباء الآخرين. كيف تختارون الحالات التي يعالجها الطبيب الزائر وهل يمكن لأي مواطن الاستفادة من هذه الفرصة؟
بالطبع يمكن لأي مواطن ان يستفيد

هل تعني ان مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات في استقدام الأطباء الزائرين؟
مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات التي أنشئت في الكويت، وهو من أوائل المستشفيات التي استخدمت الأطباء الزائرين وايضا من أوائل المستشفيات في استخدام بعض النظم التشغيلية الحديثة وتبادل الخبرات مع الأطباء الآخرين. كيف تختارون الحالات التي يعالجها الطبيب الزائر وهل يمكن لأي مواطن الاستفادة من هذه الفرصة؟
بالطبع يمكن لأي مواطن ان يستفيد

هل تعني ان مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات في استقدام الأطباء الزائرين؟
مستشفى الراشد من أوائل المستشفيات التي أنشئت في الكويت، وهو من أوائل المستشفيات التي استخدمت الأطباء الزائرين وايضا من أوائل المستشفيات في استخدام بعض النظم التشغيلية الحديثة وتبادل الخبرات مع الأطباء الآخرين. كيف تختارون الحالات التي يعالجها الطبيب الزائر وهل يمكن لأي مواطن الاستفادة من هذه الفرصة؟
بالطبع يمكن لأي مواطن ان يستفيد

معايير الجودة

سبق أن صرح أكثر من نائب بضرورة تبني الايفاد الداخلي للمرضى وربطوا الأمر بالقدرة الطبية للمستشفيات الخاصة فهل هناك إمكانية لدى المستشفيات الخاصة في حال تم تبني هذا الرأي؟
الإمكانية موجودة وقد تكون محتاجة إلى شيء بسيط من الدعم وتبني هذه السياسة فالترجمة العملية لكلام النائب الذي ذكر هذه الفكرة هو تطبيق معايير الجودة في مستشفياتنا، وكل المستشفيات تقريبا تسير عليها، ولتطبيق معايير الجودة هناك حد أدنى أو حد معين من طول طريقة الحكم على الأداء والبرامج الطبية التي تنفذ في المستشفيات، وطريقة اداء الخدمة الطبية للمرضى، وكل ذلك موجود في البرامج المعتمدة من الجهات الرسمية، هذا من الناحية النظرية أما من الناحية العملية فيمكن استكمال الفكرة إذا كان هناك شيء يستكمل بضرورة توفير بعض الأجهزة وبعض الإمكانيات الطبية الحديثة، وبهذه الطريقة يمكن أن نقل جدا من الابتعاث إلى الخارج باعتبار ان هناك حالات كثيرة، يمكن أن تعالج هنا في الداخل.

أطباء عالميون من مختلف التخصصات يزورون مستشفى الراشد

التي تم علاجها وأدى العلاج إلى تحسن فوري، كما قام السويدي بزراعة الأجهزة التعويضية لعلاج الضعف الجنسي لمرضى السكر والقلب، وقام أيضا بعلاج سرعة القذف وعلاج السلس البولي باحدث الطرق العلمية عالميا، وقام بعلاج الكثير من حالات انحسار العضو الذكري المنتشرة باكثر الطرق أمانا ومن دون تأثير على الانتصاب أو طول العضو الذكري. واستقدم المستشفى أيضا د. كليمنز فراني الذي حقق أثناء زيارته الى المستشفى انجازا طبيبا نادرا حيث استاصل ورما حميدا بالرقبة لمریضة كانت تعاني منه لسنوات طويلة. وكان العديد من الأطباء في الكويت قد رفضوا إجراء العملية ونصحوها بالسفر الى الخارج لأن هذا النوع من الأورام، على الرغم من طبيعته الحميدة، يقع في منطقة خطيرة بقاع الجمجمة مع الشرايين والأوردة والأعصاب المهمة التي تغذي الرقبة والرأس والأعضاء الحيوية مثل اللسان والبلعوم وعضلات الوجه والفك والكتف.



د. كليمنز فراني



د. غارف السويدي



د. وولف برجلر

لأن التسوس كان كبيرا لدرجة وصوله للمخ والاذن الداخلية وتمت العملية بنجاح مع الاحتفاظ بالأذن وتعديل عظيما الأذن مرة أخرى وتحسين السمع للمريض. كما دعا المستشفى الخبير الألماني د. غارف السويدي المتخصص في علاج البروستاتا بتقنية الليزر الأخضر لمرضى القلب والسكر وسيولة الدم، وقد قام بإجراء العديد من هذه العمليات بنجاح كبير وبتنتائج ممتازة خاصة في حالات تضخم البروستاتا

دأب مستشفى الراشد على استقدام الأطباء العالمين الزائرين، ومن مختلف التخصصات والجامعات، لعلاج الحالات الحرجة والنادرة في الكويت، ومن أبرز هؤلاء: البروفيسور وولف جانج برجلر وهو ألماني الجنسية متخصص في جراحة الأنف والأذن والحنجرة وفي الجراحات المتقدمة وفي مشاكل توقف التنفس أثناء النوم وهو عضو في الجمعية الألمانية للأنف والأذن والرقبة وهو عضو في الأكاديمية الأميركية لجراحة الأنف والأذن والجمجمة وعضو مؤسس في جمعية الأنف والأذن والحنجرة باسطنبول، ومتخصص بالجراحات الميكروسكوبية بمهارة عالية للحنجرة والأحبال الصوتية باستخدام الليزر، وأجرى خلال زيارته عملية استئصال تسوس من الأذن الوسطى لمریض وهي عملية تتطلب مهارة فائقة وخبرة كبيرة نظرا